

« السرية التامة التي احاطت بالخطة الصهيونية الشيوعية » من ان تحدث عبر مؤتمر صحفي عقده ناطق بلسان الخارجية الامريكية ، « انهم فيهم موسكو بالتعاون مع الصهيونية بتشكيل طابور خامس سينشط لقلب الانظمة في الشرق الاوسط » (ص ١٦) . « وسادة الكرملين خلقتوا دولة اسرائيل وحافظوا عليها بثبتي الوسائل » وسادة الكرملين — أي الشيوعيين — الذين تسلموا السلطة عام ١٩١٧ مسؤولون باثر رجعي حتى عن « الفوج من المهاجرين الروس عام ١٨٨١ » وروسيا ايضا مسؤولة عن « الكتاب الابيض » الصادر عن بريطانيا ، قانون الهجرة اليهودية الى فلسطين باعتبار « أنه قد هاجر من روسيا فوج من المهاجرين عام ١٩٢٠ » (ص ٢٦) . وهنا يكاد يخيل للقارئ وكان الكتاب الابيض هو كتاب روسي وليس بريطانيا لانه لم يرد لها ذكر على الاطلاق خاصة و« قد تنع اليهود بحياة الرخاء في الغرب » (ص ٢٦) . ويعني الكاتب نفسه من الحديث عن الادعاء ، لانه لا يخافهم عبلا بالقول المأثور الذي يثبت في المقدمة « ربي نجني من اصدقائي اما اعدائي فانا كليل بهم » .

وفي معرض حديث الكاتب عن موضوع الهجرة ومسؤولية الاتحاد السوفيتي يتذكر مسؤولية مصر على هذا الصعيد وهي « التي تزح منها واحد وعشرون الف يهودي » (ص ٢٦) . وعندما يخص مصر بالاسم وفي حصى تركيزه على هذه المسألة يعود لمسألة عودة « المسيح المنتظر » (ص ٢٦) وحيث يكرر هذا التعبير وفي اكثر من مكان على هامش حديثه المتكرر عن الالحاد ومصالحة المسلمين ... وعندما يريد أن يستخلص توجيهات فلا يجد سوى النصيحة بأن « الحرب يجب أن توجه ضد هؤلاء لهدمهم واستفصال شرورهم من الجذور ، وعندما ننجح نطعن الى أننا قطعنا أشواطا في الدفاع عن حقنا وكرامتنا » (ص ١٢) .

ان الافكار والمعلومات الواردة في الكتاب لا تحتاج الى تعليق كبير لانها تتحضى بعضها بعضها وذلك لتناقض الهدف الذي تتوخاه الفكرة الاولى والتي تقوم على وحدة (التخطيط والعمل والهدف بين الصهيونية واليهودية من ناحية والشيوعية من ناحية اخرى) ، والفكرة الثابتة التي تقوم على (الملاقاة الكامل بين الصهيونية واليهودية المؤمنة

الاخرى واليهها محظور ولا يتم الا بهوجب تأشيرة يصعب الحصول عليها قبل عدة شهور » (ص ٢٢) . كل هذا مضافا الى « متاعب اقتصادية ومناخ التعمق والارهاب والاضطهاد الديني » (ص ٢٨) .

ان الاتحاد السوفيتي مسؤول ايضا عن الاعتراف بحدود دولية لاسرائيل من قبل العرب » كنتيجة لمسؤوليته عن استمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية » لانه لم يعمل على « اقتناع اسرائيل وزحزحتها تيد أنملة عن عنفها وصلفها » في الوقت « الذي لم ياذن للعرب ان يشنوا حرب تحرير » (ص ٥) . كما انه مسؤول كذلك عن « استقاط لاءات الخراطوم الثلاث » لان هذا يصب في مخططات اليهود العالمية » حيث « سترتسي الدول العربية في احضان الاتحاد السوفياتي » وهذا الاحتضان من قبل الاتحاد السوفيتي لخلق مبرر كي « تنشط الدول الغربية لاغداق المعونات على اسرائيل » ومسؤولية الاتحاد السوفيتي عن كل شيء حتى عن مساعدات الدول الغربية لاسرائيل بسبب « ان الصهيونية والشيوعية حركة واحدة ، ولينين هو عميل للصهيونية » (ص ١٥) . وذلك باعتبار « ان مخططات اليهودية العالمية تهدف الى جر العالم الى الاشتراكية والشيوعية » (ص ٧) .

هذه الاطروحة عن وحدة الشيوعية والصهيونية واليهودية سرعان ما يضطر الكاتب الى تعضها عندما يتحدث عن « الاضطهاد الديني » و« الفئمة التي تنصب عليهم من السلطات الحزبية التي تتهمهم بيهولهم الصهيونية ورفضهم الاندماج في الحياة العامة » وحيث تنجح هنا « الصهيونية في تحريك الشعور القومي والديني لهم » . ويصل الكاتب الى ذروة التناقض في أطروحته التي تقوم على وحدة الشيوعية والصهيونية ، ووجدة اليهودية والاشتراكية ، وحديثه في مكان آخر عن النعمة التي تنصب على ذوي الميول الصهيونية واضطهادهم دينيا والتي هي سبب هجرتهم من الاقتصاد السوفيتي ، خاصة « وان الوقائع قد اثبتت ان الطلاق يحدث بين هؤلاء وبين مبادئ ماركس ولينين عندما يبرحون الاتحاد السوفيتي الذي يعمل على التخلص من العناصر اليهودية التي تثر التفاعل والمتاعب » (ص ٤٠) . ولا ينسى الكاتب « فضل » امريكا التي تلعب دور المنقذ لمنطقة الشرق الاوسط والتي استطلعت — اي امريكا — وبالرغم من